شذرات

صيحة على « التفرنج » في المحادثات في بيروت قبل ستين سنة

تقوم جرائدنا العربية من وقت الى آخر بالحملات الشديدة على ما تدعوه « تفرنجاً » في المحادثات ، عانيةً ما يرغب فيه بعض الشبان والشابات من الخلط في احاديثهم بين تعابير اللغتين العربية والفرنسوية . وهي تُنكر عليهم الاخذ بهذا « الوباء العصري » ، عاملةً على دفع هذا « الخطر » الذي الم ببلادنا بعيد الحرب الكبرى . وهي ، وان كانت على حق في الاشمئزاز من هذا «الخلط» ، وعلى صواب في التحذير من هذا « الخطر » ، فما نراها مصيبة بجعل هذه الظاهرة عصرية اتتنا على اثر الانتداب الفرنسوي . وما عسى ان يكون استغراب القرّاء اذا اطلعوا على كون الاخذ بهذا التيار قديماً في بلادنا . حتى ان احد ادباء القرن التاسع عشر ، خليل غانم ، الذي كان ترجماناً « لولاية سورية الجليلة » قام منذ ستين سنة يشير الى هذا الخلط الشائن ، فسبق جميع الصحافيين الى الاحتجاج على تلك « المفاوضة المبهمة » ناشراً في مجلة « الجنان » بتاريخ ١ كانون الاول ١٨٧٣ (ص ٨٠٤) مقالاً مسهباً رأينا ان ننشر القسم الاول منه دلالةً على تأصل « الوباء » المذكور في شبابنا منذ ستين سنة ، واطلاعاً للقرّاء على تلك التعابير الفرنسية التي كان يكثر استعمالها بين المتخاطبين حتى من الذين لا يفهمون الفرنسوية ، وقد تغيّر اكثرها اليوم بحكم تبدّل الاحوال . قال الكاتب ، على طريقة المحاورة :

— « Bonjour ! ، خواجا ، كيف حالك ؟

— Je vais bien ، كثّر خيرك .

— Et M. votre père كيف حاله ؟

— مبسوط Dieu merci و ma mère اعتراها مرض elle garde le lit

— من كم يوم و quelle maladie ؟

— مرض grave, trés grave

— من طبيبكم ؟

— ne me parlez pas de médecin استدعينا جميع الاطباء qui se trouvent en ville.

— Qu'est-ce vous avez de neuf ?

— لا يوجد شيء de bien saillant . اخبرتنا ال nouvelles télégraphiques ان الكونت دي شامبور متمسك بدنسيو.

— Est-ce qu'on trouve خمرة جيدة في البلد ؟

— Oui عند الخواجا حنا اليان والفرموت الذي يباع dans son magasin c'est quelque chose d'exquis ما هو falsifié.

« وناهيك عن بعض كلام يُستعمل في الحديث مثل : « عملنا له قوبليان » و « اعطيناه rendez-vous » و« تكيتنا » اصلها بالفرنسوية nous sommes quittes ، الى غير ذلك من الكلمات الكثيرة المستعملة بين التجار . »

يذكر الاديب كل هذا ، وكأنه مأخوذ من محادثات اليوم ، ويعلق عليه باحتجاج ومرارة ودقة ملاحظة لا ينكرها احدث صحافيينا ، فيقول :

« وقصارى الامر اننا نرى المتفرنجين من اهل بلادنا يتكلمون لغة مبهمة لا يدركها من كان جاهلاً للغة الفرنساوية . فلو تكلم البنون بحضور اباهم (الذين يسمونهم الرجال القدم) بلغة غريبة عن لغتهم فربما كان ذلك يسر الاباء اذ يخيل لهم بان المحروسين اتقنوا اللغات الاوربية . ولكن عندما يسمونهم يخلطون اللغتين كانه لا فرق بينها او كانه من الواجب ان المخاطب يعرف اللغة الفرنساوية الا يحق لهم بان يتعجبوا ويتكدروا . »

الحد الاقصى لسرعة السيارات

اجري في ٢٢ شباط من هذه السنة سباق جديد للسيارات فكان السابق السر ملكولم كامبل الانكليزي ، وقد بلغ حدًا اقصى للسرعة مقداره ١٣٧ كيلومترًا و١٠٨ امتار في الساعة . وكان هذا الحد قبل عشر سنوات ، اي في سنة ١٩٠٣ ، ٢١٦ كيلومترًا في الساعة فقط .